دور الحـــوار فـــي العملية التربويـــة

صلاح عبد السلام سعد محمد – كلية التربية براك الشاطئ .جامعة سبها

مقدمـــة :

تتبنى التربية الأسريـة والرسمية بوجه عام المركزية القائمة على التوجيه والإرشاد والتلقين والإملاء لتحقيق انجاز ما تريد من أفرادها ، وهذا الأسلوب يُتبع في التعليم ، لاسيما في التربية الجامعية فإنه في أحيانا كثيرة يتخذ الأستاذ الأمر والنهي حتى إنه يطلب من طلابه عدم المقاطعة بالسؤال والاستفسار أثناء إدارة اجتماعات المقرر الدراسـي والمتعارف عليها عادة بالمحاضرات، واذا حدث وسأل أحدهم عن شيء يحيّره ، فقد يواجه بالتعنيف أو الإهمال .

والطرق المركزية المباشرة كالمحاضرة والالقاء والأمر والنهي ، هي في الواقع مؤشرات لضعف تربيتها ، فلا تنمو أجيالنا بهذا كما تحتاج ، بل كما يريد لها الفوقيون منا من الأسرة والمدرسة والنادي ...الخ .

الأمر الذي لا يؤدي بالتلاميذ لتحصيل ما يريدونه أو يحتاجونه من نمو في شخصياتهم ، وبالتالي لا يحقق المجتمع ما يصبو إليه من مواصفات وكفايات ومسؤوليات.

مشكلة الدراســـة:

انطلقت الدارسة وفق ما تقدم من إشكالية ينصب اهتمامها على دعم وتطوير أساليب وطرق التدريس التي من شأنها الكشف عن مؤشرات حضارية تتبنى منهجا قائما على منح التلاميذ فرصا كافية للتأمل والاستطلاع والاختيار وكشف ما يدور في فكرهم وبداخلهم من حاجات وأحاسيس وقدرات، وذلك من خلال التساؤل التالي:

إلى أي مدى يمكن الكشف عن إيجاد نظم جديدة تتجاوز الإطار التقليدي للتربية والأخذ بتكنولوجيا التربية؟

وتنبثق من السؤال الرئيسي السابق الأسئلة الفرعية التالية :

1. ما مفهوم الحوار وأهميته وما أهم شروط الحوار الجيد وخصائصه بالنسبة للمربي ؟
2. ما أسس الحوار الفعال ؟ وما دور المعلم والطالب في أسلوب الحوار ؟
3. ما معايير اختيار طرق التدريس المساعدة على الحوار ؟

أهمية الدراســـة:

تأتي أهمية الدراسة في كونها تبحث في طرق حديثة للتربية تقوم على ترشيد وتقدم الادراك والحياة الانسانية، ولتشجيع توظيفها البناء في تنفيد تربيتنا المدرسية وتمكينها وصولا" إلى تحقيق أهدافها التربوية المرجوة للتلاميذ والمجتمع.

أهداف الدراســـة:

1. التعريف بمفهوم الحوار، وأهميته ، وأهم شروط الحوار الجيد ، وخصائصه .
2 توضيح أسس الحوار الفعال ، ودور المعلم والطالب في أسلوب الحوار.
3. بيان معايير اختيار طرق التدريس المساعدة على الحوار.

منهج الدراســـة:

اعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي في إطارها النظري ، والمنهج الاستنتاجي في استخلاص واستنتاج النتائج.

الدراسات السابقـــة:

1- دراســـة : الشاماني (2012م) بعنوان: دواعي تعزيز ثقافة الحوار في برنامج إعداد الطالب المعلم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة. وهدفت الدراسة إلى التعرف على دواعي تعزيز ثقافة الحوار في برامج إعداد الطالب المعلم وقد انتهت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: ارتفاع المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس عن عبارات الدواعي المعرفية والمهنية والدينية لتعزيز ثقافة الحوار لدى الطالب المعلم ، وقد أوصت الدراسة بضرورة إدخال موضوعات دراسية في برامج إعداد الطالب المعلم عن مهارات الحوار وشروطه ومقوماته وآلياته وآدابه، والتأكيد على أن الحوار مدخل نكتشف من خلاله القواسم المشتركة بين الخلفيات الثقافية المختلفة، واكتشاف أرضيات جديدة للتلاقي والتواصل.

2- دراســـة : الطيار(2011م) بعنوان : الحوار في التربية والتعليم ومدى استخدام المعلمين والمعلمات للحوار الحر داخل المدرسة . مكان الدراسة السعودية. وقد هدفت الدراسة إلى معرفة درجة استخدام المعلمين والمعلمات للحوار داخل المدرسة، وتدريب المتعلمين عليه، ودور المشرف التربوي في مساعدة المعلم في دلك. وكان من أهم نتائج الدراسة : أن استخدام المعلم للحوار متوسط يميل إلى الضعف، وكدلك استثمار الأنشطة وحصص الانتظار ضعيف. لذلك أوصت الدراسة بمزيد من الاهتمام بنشر ثقافة الحوار داخل البيئة التعليمية وتدريب المعلمين والمتعلمين على ممارسته.

التعليق على الدراســـات السابقة:

أوجه التشابه: تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في بعض الأوجه كالتأصيل النظري لمفهوم الحوار، وثقافة الحوار، إبراز أهمية غـرس ثقافة الحوار لدى أفراد المجتمع، وإبراز دور المؤسسات التعليمية في دلك ، وانعكاس ذلك على المجتمع بما يحقق السلم الاجتماعي.

أوجه الاختلاف: من حيث المنهج المستخدم فقد استخدمت الدراسة الحالية المنهج الاستقرائي في محاولة منها في استقراء بعض الطرق والوسائل التي من شأنها تفعيل دور الحوار في مؤسساتنا التعليمية.

أوجـه الاستفادة: الدراسات السابقة هي بمثابة رصيد معرفي لأي باحث يحاول معالجة مثل هذه المواضيع

محاور الدراســـة :

المحور الأول ـ مفهوم الحوار وأهميته :

1- **الحـوار الخطوة الأولى في التواصل** : وذلك لأنه إذا لم يستطع الفرد نقل أفكاره لمجموعة أخـرى ، فإن هذا سيؤدي إلى انهيار عملية التواصل، وفي ظل المتغيرات العالمية والتطور التكنولوجي ، وكثـرة برامج التواصل الاجتماعي ازدادت الحاجة إلى معرفة وإتقان مهارة فـن الحوار في المؤسسات التربوية ، ولا سيما بين شريحة الطلاب، فتنوع أساليب الحصول على المعارف والعلوم يزيد من سعة الأفق لديهم

إن استخدام طريقة الحوار في المؤسسات التربوية واعتمادها في العملية التعليمية تسهم في جعل المتعلم نشطا ومحورا رئيسا " تدور حوله المواقف التعليمية بكل الجوانب، كما تمكن استخدام طريقة الحوار الطالب من التوصل للمعرفة والتي تساعد على تحقيق الأهداف المعرفية والمهارية المطلوبة. لذى ينبغي للمعلم أن يحث الطالب ويدفعه للتعلم ، وذلك باستخدام الأساليب الحوارية المتنوعة، وألا يتدخل إلا في الحالات الصعبة التي يستدعيها كشف الغموض في المواقف التعليمية[1] .

والتأكيد على أهمية نشر ثقافة الحوار بين الطلبة، وبينهم وبين الإدارة والمعلمين مما يساعد في تنظيم العمل وتطبيق النظام، وكذلك في تنمية العلاقات الاجتماعية بين العاملين داخل الهيكل المدرسي بما فيهم الطلبة[2].

كما أن ممارسة الحوار في الفصول الدراسية تشجع الطلبة على التعلم النشط ، وأن أفضل أنواع الحوار ذلك الذي يجري مع الأعداد الصغيرة من الطلبة كالمجاميع الطلابية ، وأثناء تنفيذ المشاريع التي تتطلب أعدادا قليلة من الطلبة.

ويكتسب الحوار أهمية خاصة في المؤسسات التربوية ، لكونه أداة دفع في دعوة الطلبة للمشاركة الفاعلة في حل المشكلات المتعددة. كما يمنح الحوار الطالب الشعور بأهميته وبأهمية دوره الفعال في المدرسة، وفي المجتمع الذي يعيش فيه، كذلك تتمثل أهمية الحوار في كونه يزيد من ثقة الطلاب بأنفسهم، وينمي روح الديمقراطية في التعبير عن الآراء والأفكار، ويزيد من دافعية الطلبة نحو التعلم، والمشاركة الإيجابية في عملية التعليم والتعلّم[3].

كما أن استخدام الحوار في الفصول الدراسية يطوّر من خصائص المعلم والطالب، وأن القائمين على التعليم يرون أن التعليم يكون أكثر فاعلية عندما يكون لدى الطلبة معرفة مسبقة بالمصطلحات والمفردات المستخدمة في الحوار، وأن استخدام المعلم للحوار الهادف في إدارته للفصول يكسر حاجز الخوف والتردد، ويحقق العديد من الفوائد الاجتماعية والنفسية والتربوية للطالب ، وتكسبهم مهارات التواصل مع الآخرين. إضافة إلى أن ممارسة الحوار في النظام التعليمي المدرسي يخلق الفرص أمام الطلاب لممارسة التفكير على مستوى عال والتعبير عن أفكارهم بحرية وطلاقة، إذ أن خلق الحوار في الفصول الدراسية هو خلق للثقة بين الطالب والمعلم، لأنه يتعلق بتحليل مدروس وناقد لكل مساهمة تحدث داخل الفصل المدرسي، وتسهم ممارسة الحوار كذلك في جعل الطالب يربط الافكار النظرية بالمواقف الواقعية، ويحولها إلى واقع عملي من خلال المناقشات التي تحدث داخل الفصل المدرسي[4].

ويختلف التواصل باختلاف الميادين الاجتماعية التي تتم فيها هذه العملية، فالتواصل في المؤسسات الاقتصادية ليس هو نفسه في المؤسسات العسكرية والمؤسسات التربوية، ولدلك نسعى من خلال هذه الدراسة إلى ابراز اهمية الحوار في الوسط المدرسي واخراج التلاميذ ممن يؤثرون العزلة والانطواء ويعانون من خجل شديد ويعبرون عن عواطفهم أو مشاكلهم بصراحة إخراجهم من عزلتهم ودلك بالتأسيس للحوار في المؤسسات التربوية للوصول إلى الاهداف التالية[5] :-

1- تنمية مهارات النقاش والانصات والتحدث بتلقائية لدى التلاميذ.
2- تدريب التلاميذ على بناء مواقف شخصية بناءة.
3- بناء الثقة لدى التلاميذ.
4- فتح فضاء الحوار للتلاميذ ومشاركتهم مشاكلهم الخاصة.

5- تعزيز ثقافة الحوار وتنمية التفاعل الايجابي بين التلاميذ.

2. شــروط الحوار الجيد: كل عمل إنساني مشترك بين مجموعات أو أفراد لابد أن يكون له قواعد حاكمة ليكون العمل مثمرا"، ومن بين هذه القواعد أو الشروط التي تحكم الحوار ما يلي[6]:

1- سلامة النية : ويقصد بها سلامة ما يتم فعله او المقصود فعله وهو الحوار.

2- حسن البيان : وهو حسن الحوار بكلام بليغ لا لبس فيه

3- الأمانة والصدق : ويقصد بهما نقل المعارف واختيار الكلمات بكل صدق وأمانة

4- الاستماع الايجابي : وهو ما يثمر عنه إدراك الجهد المبذول ومن ثم يعود بالفائدة على المستمع

5- ضبط الانفعالات : ويقصد به ضبط النفس وعدم المقاطعة و، استثمار الحوار.

6- استخدام الوسائل المعينة والأساليب الحسية والمعنوية التي تساعد على توصيل ما يريد ، مع تلخيص الأفكار والتركيز على الأكثر أهمية.

7- عدم تضخيم جانبا " واحد من الحوار على حساب جوانب أخرى[7].

3. خصائص المربي الجيد في عملية الحــوار: لكي يكون الحوار بناء وهادف ويحقق أهدافه من الضروري أن يمتلك المحاور مجموعة من الخصائص تميزه عن غيره من المحاورين وخاصة عندما يكون المحاور مربي(معلم) ، ومن الخصائص التي يجب أن يتحلى بها المربي ما يأتي:

1- الالتزام الفطري بقوانين ومتطلبات مهنة التدريس.

2- الرغبة الطبيعية في التدريس.

3- الذكاء المناسب.

4- المعرفة الكافية.

5- المهارة في العلاقات الاجتماعية.

6- الصحة العقلية والجسمية.

7- الصبر.

8- الموضوعية والعدل في الحكم والمعاملة.

9- المظهر العام المناسب.

10- الصوت الجلي المسموع المتغير النبرة حسب متطلبات الموقف التعليمي وطبيعته.

11- مطلع نام ومرن في شخصية الوظيفة.

12- متحمس مرن، أمين موثوق، ودود، دمث الخلق، متأدب في ألفاظه، متواضع في نفسه، يعترف بخطئه وعدم معرفته إذا أملى عليه الموقف التعليمي ذلك دون مواربة أو مغالطة، أو خجل.

المحور الثاني ـ أسس الحــوار الفعال:

حتى يسير الحوار في طريقه الصحيح الذي يتيح له التقدم في الاتجاه الايجابي.

1- الأسس التي يتم اتباعها أثناء أجرائه الحوار، وتتمثل الآتي:

1- الديمقراطية : ترك فرصة للمحاور كي يعرض رأيه ويقدم وجهة نظره ، فالحوار لا يصبح حقيقيا دون إعطاء كل الأطراف المشاركة في حق التحدث مع احترام وجهات النظر المتعارضة.

2- التخلي عن الترجمة : أن استخدام سياسة الترجمة التي تجعل المتحاورين ينظر كل منهم للأخر بمنظار ضيق، وعدم الاعتراف بتفوقهم الفكري ما هي إلا سياسة ذميمة يجب التخلي عنها في الحوار وكذلك سمة تعظيم الأنا[8].

3- توافر العقلية الناضجة : على الحوار أن يستند إلى عقلية ناضجة وواعية قادرة على تحليل المواقف بشكل مرن ومتحرر من التمسك بالأفكار المسبقة فالنضج العقلي يتيح للفرد الاحساس بالمسؤولية عن آرائه واتجاهاته

4- التفاعل الاجتماعي المرن : يكون الحوار على أساس من التعاون والتفاعل الاجتماعي بين الأطراف المشاركة والحوار الجيد ينبغي أن يولد وينمو ويتطور في ظل مناخ يحترم أراء الجميع[9].

5- الاستئناس بذوي الخبرة.

6- الاصغاء الفعال.

2. دور المعلم في أسلوب الحوار : يرتكز دور المعلم على التعريف بالأهداف، لتسهيل حدوث التعلم من المشاركين، حيث يقوم المعلم في الحوار الصفي بتحديد الأهداف، ووسائل تحقيقها وتقويمها، ويرتكز التعلم الصفي على عمل الطلبة في الفصل الدراسي أو على مواقف التعلم[10].

لذلك مهما كانت الأساليب المتبعة في الحوار فدور المعلم يكون مشرفا" على سير المناقشة الصفية، أو يكون مشاركا" طلبة صفه عضوا من أعضائه، أو ليشرف على سير مناقشة كل مجموعة من مجموعات الطلبة الذين يبحثون أو يناقشون موضوعا" من موضوعات المناقشة[11].

ويرى آخرون أن دور المعلم مركزي ومهم، ويعتمد عليه نجاح الحوار وفاعلية مشاركة الطلبة فيه، لذا يتحدد دور المعلم في مجموعة من الخطوات الاساسية لضمان فاعلية الحوار في الغرفة الصفية، وهي كما يلي:

- تحضير الوسيلة المناسبة.
- مساعدة الطلبة على المشاركة من خلال تعدد الاسئلة وتنوعها.
- إعطاء فرصة لمشاركة جميع الطلبة.
- اصطياد المشكلة التي تهم جميع الطلبة.
- تنظيم وتسيير الأفكار والخبرات.
- مراعاة تسلسل الحوار للوصول إلى تعميق الفكر واكتشاف الحلول المناسبة.

3. دور الطالب في أسلوب الحوار: للطالب دورا" مهما وفاعلا في الحوار الصفي فلا يقل عن دور المعلم، بل قد يزيد فهو الشخص الذي يصغي جيدا" لما يقوله رفاقه أو المعلم خلال المناقشة، وهو الذي يقوم بتحليل الأفكار أو الآراء التي يسمعها، وهو الذي يعقب على ما يقال. بحيث يعارض أحياننا، ويتفق مع غيره احيانا" أخرى، وهو القادر على تغير الأمور، واقتراح الحلول الملائمة للموضوع المطروح للنقاش، وهو قادر على الدفاع عن وجهة نظره بالمعلومات الصحيحة والأفكار ذات الصلة بالقضية التي تتم مناقشتها، وهو القادر على تقبل نقد الآخرين واحترام وجهات نظرهم[12]

فالطالب خلال عمليات الحوار الصفي يتفاعل مع زملائه، ويتعاون معهم في سبيل تحقيق الأهداف المرغوب فيها، كما انه يسعى مع معلمه ومع رفاقه لإنجاح الحوار النشط، وذلك عن طريق الحوار النشط، للوصول إلى أفضل الأفكار والآراء والحلول المناسبة للموقف التعليمي [13]، كما يمثل دور الطالب في استخدام أساليب التعلم ووسائله المختلفة، إضافة إلى التكنلوجيا الحديثة وعلى رأساها شبكة الانترنت، فيما يساعد على رفع وثيرة التفاعل في الحوار للحصول على أحدث المعلومات والآراء التربوية فيما يفيده، ويفيد رفاقه في الحوار[14]. بالإضافة إلى أن دور الطالب مهم في عملية الحوار الصفي المتمثلة بالالتزام بآداب الحوار، ومنها الابتعاد عن الأنانية والاستئثار بالحوار، بحيث يسمح لزملائه بالحديث ومخالفته في الرأي بكل تقدير واحترام دون هجوم أو تهكُم أو انسحاب من موقع الحوار.

المحور الثالث . معايير اختيار طرائق التدريس :

إن مادة الدراسة على اختلاف أنواعها وألوانها لا تعطى في شكل دراسات فلسفية نظرية يعدها المعلم لكي يلقيها على المتعلمين، وانما هي مجموعة من المعايير التي تسمح له باختيار الطريقة المثلى، لذلك يجب أن يعد المعلم نفسه لها، وأن يحققها في كل درس من الدروس حتى يتحقق الهدف من التعلم وفيما يلي نبرز هذه المعايير - :

- أن تتفق طريقة التدريس وقدرات المتعلم اللفظية والنفسحركية.
- أن تناسب ما يقصد تدريسه سواء كان تدريس كيفية عمل شيء (تدريس مهارات) أم تدريس حقيقة(تدريس معارف) أم تدريسا موجها نحو القيم، فإذا أرد المعلم أن يدرس المتعلم كيف يكون أمينا، فلابد أن تتضمن الطريقة فرص يظهر فيها المتعلم هذه الأمانة .
- أن تناسب الزمان والمكان باعتبارهما عاملين من عوامل الموقف التعليمي[15].
- أن توازن الخطة بين المواد النظرية والمواد العلمية في القدر والاهمية ما يخصص في زمن للناحيتين بحيث إلا يطغى جانبا منها على الآخر إلا في بعض الحالات التي يجب أن تأخذ فيها الدراسة العلمية والتطبيقات عناصر أكبر كالمواد الفنية والمهنية:
- أن يبحث المخطط في وسائل تقويم الخطة وفي طرق تعديلها إذا لزم الأمر ذلك، و من الواجب أن نعطي كل خطة فرصة زمنية لإثبات نجاحها أو فشلها، وذلك حتى لا تتعرض العملية التعليمية لثغرات.
- أن يصحب التعليم التطبيق والممارسة فلا تقتصر على سرد الحقائق وبذلك يضمن فاعلية التلاميذ.
- أن تشجع طريقة التدريس على الاطلاع والمقارنة وتشجع على الاستفادة من المعرفة والخبرات بشتى الوسائل.
- أن تقتني بالأنشطة التي تتصل بكل منهج وأن تنبثق منه حتى يكتسب حيوية وواقعية ويكسب التلميذ خبرات علمية حقيقية.
- أن تقتني الطريقة بترجمة المناهج إلى سلوك وعادات وتقاليد وشعارات تتصل بالتلميذ وشخصيته وإدراكه وأن تستقر في عقله وقلبه حتى يتعامل بها ويتصرف وفقا لما لها من مبادئ وقيم.

- أن تسمح طريقة التدريس للتلميذ بالعمل الفردي والجماعي حتى يعتاد الناشئ بذل الجهد في صالح الجماعة وذلك حتى يقسم المعلم تلاميذه إلى جماعات ويكلف جماعة بإعداد موضوع أو مشروع ثم تقوم الجماعة بتقسيم جوانب الموضوع أو المشروع على أعضائها.
- أن تشعر طرق التدريس التلميذ بحب المعلم له وحنانه وعطفه عليه وغيرته على خدمته ورغبته في معاونته على التقدم.
- أن تحتوي طرق التدريس للمناهج كلها لما يشعر المتعلم بشخصيته، فهو إيجابي وليس سلبيا وهو متفاعل وليس خاملا عن تقديره لما يبذله من جهد، ذلك أن بذل الجهد مفتاح النجاح[16].

بعض طرائق التدريس المساعدة على الحوار:

1. طريقـة حل المشكلات : تعتبر طريقة التدريس بأسلوب حل المشكلات من أكثر الطرق التدريسية شيوعا في العديد من الدول الصناعية والمتقدمة ويعود ذلك إلى فكرة مضمونها أن التعليم عن طريق تعريض التلميذ إلى كم متواصل من المشكلات يجعله مع الو قت أكثر قدرة على التكيف مع واقع العمل الفصلي بعد تخرجه من المؤسسة التعليمية . وحل المشكلات هو نشاط وقتي يرتبط بالموقف المشكل، ويقوم على استخدام كل من المعلومات المختزنة في الذاكرة قصيرة المدى والمحددات التي تحكم نشاط حل المشكلات، إذا حل المشكلات يتطلب قدرات تذكيرية نشطة وفعالة، كما أن النشاط لحل المشكلات يقوم على التحدي العقلي أو المنافسة العقلية كما يقصد بها استدعاء نواتج جديدة وفي حل المشكلة تقف مجموعة من العمليات الفردية المكتسبة يستحضرها الفرد، ليستخدمها في الموقف آلذي يجابهه، فحل المشكلة أداء عقلي يتميز بالقدرة على إدراك العالقات بين عناصر المواقف الداخلية ما هو معطى، وما هو مطلوب ودلك عن طريق التطبيق المنظم لمعرفة الفرد وتفكيره، وبذلك فإن التدريس القائم على حل المشكلات يعتمد على علم النفس المعرفي كأساس نظري له، والتركيز لا يكون في معظمه على سلوك التلاميذ، وإنما على تفكيرهم أثناء قيامهم بالمهام، وعلى الرغم من أن دور المعلم في الدروس المعتمدة على المشكلة يتطلب عرض الأشياء على الطالب وشرحها، إلا أنه يتطلب بدرجة أكبر أن يعمل كمرشد وميسر لحث الطلاب على الاعتماد على أنفسهم في حل مشاكلهم[17].

2. طريقة المشـــروع: المشروع هو عمل ميداني يقوم به الفرد ويتسم بكونه عمليا وتحت إشراف المعلم على أن يكون هادفا ويخدم المادة العلمية ويتم في البيئة الاجتماعية، ويرتبط اسم طريقة المشروع باسم المربي الامريكي (وليام كلباتريك . Kilpatrik.W) تلميذ المربي الكبير (

جـون ديـوي)، وتستهدف هذه الطريقة إلى تحقيق هدفين أساسيين هما: تقديم محتوى مشخص حي للتعليم وإتباع المجرى الطبيعي لاكتساب المعرفة بدال من التلقين، وتستند هذه الطريقة إلى الاسس النفسية والاجتماعية التي جاءت بها التربية الحديثة وأهم هذه الأسس ما يلي:

- مبدأ الاهتمام بطبيعة المتعلم واعتباره المحور الرئيسي.
- مبدأ النشاط الذاتي والتعلم عن طريق العمل.
- مبدأ الحرية أي: أن تنطبق مع ميول الطفل واهتماماته .
- اعتبار المدرسة مؤسسة اجتماعية والنظر إليها على أنها صورة للحياة الاجتماعية[18].

إن نجاح المشروع يزيد من ثقة التلميذ بنفسه ويدفعه إلى تحقيق المزيد من النجاح، كما أنها تنمي روح الابداع والابتكار لدى التلاميذ مما يساعد على تكوين شخصياتهم، ذلك أن المشروع برأي "كلباتريك "هو تجربة لها غايات ونشاط يرمي إلى الانتاج، فهو يجب أن يصدر عن حاجة حقيقية يعبر عنها الاطفال، ويجب أن يكون المشروع صادرا مما يشعر التلميذ والمعلم بالحاجة إليه، ويتطلب المشروع من التلميذ قيامه بأنواع معينة من النشاط الذي يتفق مع مادة المنهج المقرر، والاهداف التي يرمي إليها، وأن يشعر التلميذ بالرغبة في القيام به.

3. الطريقة الاستكشافية : تغاير طريقة التعلم بالاكتشاف الطرق التقليدية في التدريس، والتي ينظر إلى دور الطالب من خلالها، أنه يتلقى من المعلم المعلومات دون أن يكون مشاركا إيجابيا في عملية التعليم والتعلم، وأن مشاركته تقتصر على أشكال محدودة، كالإجابة عن أسئلة المعلم، أو في طرح بعض التساؤلات، التي لا يستطيع الوصول إلى إجابتها بنفسه، ففي هذه الطريقة تقع المسؤولية الكبرى في عملية التعلم على الجهد المبذول من الطالب في المساهمة في هذه العملية.

وانطلاقا" من هذه النظرة غير التقليدية لدور المتعلم في المواقف التعليمية يمكن التمييز بين مجموعتين أساسيتين، تتوقف كل منهما على مشاركة التلاميذ في الموقف التدريسي .

1- مجموعة الاكتشاف: حيث يقوم التلاميذ بالعمل تحت إشراف وتوجيه المعلم.

2- مجموعة التعلم الذاتي: حيث يقوم التلاميذ بالعمل أيضا، ولكن لا يتدخل المعلم إلا في أضيق الحدود، وذلك لتدارك بعض الاخطاء التي تواجه بعض التلاميذ أو لتصحيح مسارات تفكيرهم، أو لتصحيح بعض الأخطاء التي يقع فيها بعض التلاميذ.

والتعلم بالاكتشاف يهتم بالوسائل والطرق التي يسلكها الإنسان مستخدما" مصادره العقلية والجسمية ليصل إلى معرفة جيدة، أو ليحقق أمرا" لم تكن له معرفة به من قبل. لذا

فإن التعلم بالاكتشاف هو التعلم الذي يتحقق نتيجة لعمليات ذهنية انتقائية عالية المستوى، يتم عن طريقها تحليل المعلومات المعطاة، ثم إعادة تركيبها وتحويلها إلى صور جديدة بهدف الوصول إلى معلومات واستنتاجات غير معروفة من قبل.

وتجدر الإشارة إلى أن عملية الاستقراء أو الاستنباط أو المشاهدة أو الاستكمال هي العمليات التي يستخدمها المتعلم كي يقوم بتخمين ذكي أو يضع فرضا" صحيحا"، أو يحقق حقيقة علمية[19].

4. استراتيجيات التعلم الذاتي الفـردي : وفي هذا النوع من الاستراتيجيات، أو الطرائق يكون التركيز منصبا علي التلميذ في كيفية الإجابة علي الأسئلة التالية:

- ما الذي تعرفه ؟ ما الذي تريد أن تعرفه ؟ ماذا تعلمت ؟

ويعتبر التعلُّم الذاتي من أهم أساليب التعلم، التي تتيح توظيف مهارات التعلم بفاعلية عالية، مما يسهم في تطوير التلميذ سلوكياً ومعرفياً ووجدانياً، وتزويده بقدرات تمكنه من استيعاب معطيات العصر القادم، وهو نمط من أنماط التعلم الذي نعلم فيه التلميذ كيف يتعلم ما يريد بنفسه، وأن يتعلم أن امتلاك وإتقان مهارات التعلم الذاتي، تمكنه من التعلم في كل الأوقات وطول العمر خارج المدرسة وداخلها ، وهو ما يعرف بالتربية المستمرة.

وعرف(كمال زيتون) التعليم الفردي بأنه ذلك النمط من التعليم المخطط والمنظم والموجه فرديا أو ذاتياً ، والذي يمارس فيه المتعلم الفرد النشاطات التعليمية فردياً ، وينتقل من نشاط إلي آخر متجهاً نحو الأهداف التعليمية المقررة بحرية وبالمقدار وبالسرعة التي تناسبه، مستعيناً في ذلك بالتقويم الذاتي وتوجيهات المعلم وإرشاداته حينما يلزم الأمر، وقد تشغل نشاطات هذا النمط الذي يطلق عليه البعض التعلم المستقل جزءا من حصته أو حصته كاملة أو مجموعة محددة من الحصص، كما أنها قد تسبق نشاطات جماعية مشتركة أو تعقبها، ويخضع هذا كله لبصيرة المعلم ومهاراته وقدرته علي التخطيط المرن والتنسيق الدقيق[20].

ويمكن تعريف التعلم الذاتي بأنه النشاط التعليمي، الذي يقوم به التلميذ برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته مستجيباً لميوله واهتماماته، وبما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها، والتفاعل الناجح مع مجتمعه عن طريق الاعتماد على نفسه والثقة بقدراته في عملية التعليم والتعلم وفيه نعلم التلميذ كيف يتعلم، ومن أين يحصل على مصادر تعلمه.

5. استراتيجيات التدريس الالكتروني: يتسم العصر الحالي بالتوسع في جميع المجالات المختلفة، ولضمان مسايرة هذا التوسع المعرفي والتطور العلمي والتوظيف التقني ، يصبح دور التربية هو تنمية التلميذ في الجانب المعرفي والمهاري، وذلك بأساليب وطرق تدريسية متعددة، تغرس في التلميذ توظيف التكنولوجيا في الحياة اليومية وتمثل الوسائل التعليمية مجموعة من الأجهزة والأدوات والمواد التي يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم، كما أن تقنيات التعليم عبارة عن عملية منهجية منظمة للعمل ، وتقوم علي إدارة تفاعل بشري منظم مع مصادر التعلم المتنوعة من المواد التعليمية والأجهزة أو الآلات التعليمية ، لتحقيق أهداف محددة.

ولا ينكر أحد أن التكنولوجيا قد نقلت التدريس نقلة نوعية نحو الأفضل، ومن بين الأجهزة التي ساعدت في ذلك الكمبيوتر الذي ساهم بأشكال متعددة في التدريس منها[21]

أ. الألعاب التعليمية: وهي أسلوب يهدف إلي تدريس بعض المعلومات والمهارات للتلاميذ من خلال إجراء منافسة بين متعلم وآخر، أو بين تلميذ وآخر، أو بين التلميذ والبرنامج، ويقتصر دور المدرس فيها علي إبداء بعض الملاحظات والتوجيهات.

ب . حل المشكلات: تركز برامج الكمبيوتر في هذا الأسلوب علي البحث والتقصي بطرح الأسئلة المتدرجة للتلاميذ للتوصل إلي مفهوم معين ويتميز هذا الأسلوب بتمركزه حول التلميذ ، مع مشاركة المدرس.

ج . المحاكاة : يحتوي البرنامج في هذا الأسلوب علي نماذج أو محاكاة لعمليات معينة وتقدم برامج الترميزات عادة مواقف حقيقة أو قريبة من الواقع تجعل التلاميذ يتعلمون بالخبرة المحسة.

د . التدريب والممارسة :- يصمم البرنامج التعليمي في هذا الاسلوب بشكل يدعم التدريس العادي في الفصل الدراسي ، كما تجعل برامج التدريب والممارسة المادة العلمية مألوفة لدي التلاميذ ، وتساعد في إنماء قدرة الاستدعاء الآلي للمعلومات ، وإتقان المهارات الرياضية والهجائية والمهنية ، كما تدربهم علي تطبيق المبادئ أو المفاهيم.

و . التدريس الكامل : - يعمل الكمبيوتر في هذا الاسلوب كمدرس خصوصي سواء لكل متعلم بمفرده أم لكل مجموعة من التلاميذ، وتصميم برامج التدريس الكامل (الخصوصي)، بحيث تمر بالخطوات الأساسية لعملية التدريس، إضافة لميزات برامج التدريب والممارسة.

هـ . التدريس بالكمبيوتر:- (ذو الوسائط المتعدد) مع ظهور وسائط تخزين عالية السعة مثل أسطوانات الفيديو والاسطوانات المدمجة أمكن التدريس بالوسائط المتعددة بواسطة

الكمبيوتر، وبذلك تم بعرض المعلومات للتلاميذ باستخدام نصوص مكتوبة وصور ورسوم ثابتة ومتحركة مع الصوت والألوان ، ومع نظام النوافذ للتشغيل أمكن تجميع عدد من الوسائط في نظام واحد فضلاً عن تميزه بمجموعة برامج لمساندة الوسائط المتعددة.

الخاتمـــة:

إن استخدام المعلم لطريقة الحوار في التدريس قد يكون طريقة ناجعة في زيادة فاعلية التعلم نحو تحقيق الأهداف المعرفية بمستوياتها المختلفة، الأمر الذي يجعله يشعر بأهميته كفرد فاعل ونشيط، يرتقي به وبالعملية التعليمية نحو الافضل، وقد تبين إن لاستخدام أسلوب الحوار في التدريس عدة مميزات ، وهي بمثابة نتائج هذا البحث وهي كالتالي:

1- يشجع الحوار التعليمي الحر التلاميذ على المشاركة.
2- يجعل أسلوب الحوار موقف التلاميذ أكثر فاعلية من مجرد متلق للدرس.
3- يساعد الحوار التعليمي على تحديد الانماط السلوكية التي اكتسبها التلميذ والتي تهيئه لبداية نقطة جديدة.
4- يساعد الحوار التعليمي على تكوين شخصية سوية للتلميذ لأنه يعتمد على نفسه في التعبير عن آرائه وافكاره.
5- يسعى الحوار الى تدريب التلاميذ على الاستماع لآراء الآخرين واحترامها.
6- ينمي الحوار عند التلاميذ مهارة النقد والتفكير، والربط بين الخبرات والحقائق.
7- يشجع الحوار التعليمي التلاميذ على الجرأة في إبداء الرأي مهما كانت نوعيته، وزيادة تفاعلهم الصفي.
8- يساعد الحوار التعليمي على إتقان المحتوى من خلال تشجيع الطلبة على الإدراك النشط لما يتعلمونه في الصف.
9- يساعد الحوار التعليمي على تنمية أفكار التلاميذ. لأنهم بأنفسهم يتوصلون إلى المعلومات بدلا" من أن يدلي بها إليهم المعلم.

الهوامـــش :

1- ابراهيم الزعبي: طرق التدريس العامة: مهارات واستراتيجيات، دار المسار، الاردن، 2006، ص 30.
2- إيمان عمر: طرق التدريس: دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان،2010،ص56.
3- ايمان عمر: مرجع سابق، ص60.
4- الخزاعلة واخرون:طرائق التدريس الفعال، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011،ص45.
5- رافدة الحريري: طرق التدريس بين التقليد والتجديد: ط1، دار الفكر، عمان، الاردن، 2010،ص92-93 .
6- رافدة الحريري: طرق التدريس بين التقليد والتجديد، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2010،ص 70.
7- ريم احمد عبد العظيم: الحوار الاعلامي، برنامج تدريبي لتنمية مهاراته، دار المسيرة للنشر والتوزيع،ط1، عمان،2010 .
8- عباس محجوب، الحكمة والحوار: علاقة تبادلية: ط1، جدار للكتاب العالمي، عمان، 2001، ص178.
9- عبد الحميد حسن شاهين: استراتيجيات التدريس المتقدمة استراتيجيات التعلم وأنماط التعلم: كلية التربية بدمنهور، جامعة الاسكندرية،2010، ص44-45.
10- عبد الرحمن الهاشمي، طه حسين الديلمي: إستراتيجيات حديثة في فن التدريس،ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن،2008، ص170.
11- عبد العزيز الشيليل : مجلس الحوار الطلابي: مفهومه وآدابه ومعوقاته وأثره ودور الأسرة التعليمية: رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الامريكية، لندن 2004.
12- عبد اللطيف بن حسن: طرق التدريس في القرن العشرين: ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005، ص142-143.
13- عهود عبد الله العنزي: ثقافة الحوار الأكاديمي لدى طلبة الجامعة من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكويت، 2018 ص19.
14- عهود عبد الله العنزي، مرجع سابق،ص19.
15- فاطمة عبد الرحيم النوايسة، الاتصال الإنساني بين المعلم والطالب، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان،ص347.
16- لطفي بركات أحمد: طرق تدريس العلوم: دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن،2008، ص 167-168.
17- محمود الشقيرات: استراتيجيات التدريس والتقويم، دار الفرقان، عمان، 2009 ص90.
18- المرجع السابق، ص49-50
19- نفس المرجع ، ص39 .
20- نفس المرجع، ص 20.
21- يوسف قطامي وآخرون: تصميم التدريب،ط1 ، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن،2008 ص181 .